السيد رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة باولو بينيرو المحترم

يهدي إليكم القانونيون السوريون الأحرار أطيب تحياتهم ويودون إعلامكم بما يلي :

الموضوع: ارتكاب نظام بشار الأسد جرائم الإبادة الجماعية والقتل العمد في مشفى 601 المزة العسكري " المسلخ البشري" من خلال تصفية المعتقلين تحت التعذيب في قسم الرضوض.

الرقم: 47 التاريخ: 20 / 3 / 2019

السيدات والسادة:

- إن أهم هدف من أهداف إنشاء المحكمة الجنائية الدولية فرض احترام حقوق الإنسان في مختلف بقاع العالم وذلك عبر التحقيق في جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

- لقد أقدم بشار الأسد ونظامه على ارتكاب كافة الجرائم المنصوص عنها في المادة الخامسة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وهدد السلم والأمن الدوليين حيث امتدت آثار جرائمه تلك لكافة شعوب العالم، وهددت نسيجه وروابطه المشتركة بالتمزق جراء ارتكاب بشار الأسد ونظامه لفظائع بحق الأطفال والنساء والمدنيين هزت ضمير الإنسانية بقوة.

- لقد حول نظام بشار الأسد مشفى المزة 601 العسكري في دمشق إلى مسلخ بشري، لتصفية كل من خرج على نظام حكمه وذلك تحت التعذيب حتى الموت في قسم الرضوض الخاص في المشفى .

- وقد وثق موقع زمان الوصل شهادة أحد المنشقين العسكريين عن المشفى والتي تؤكد بالوقائع والأدلة ارتكاب نظام بشار الأسد جريمة الإبادة الجماعية والقتل العمد لآلاف المعتقلين تصفياً والمختفين قسراً بطريقة ممنهجة.

- إن جريمة الإبادة الجماعية تستهدف جماعة معينة بقصد إهلاكها كلياً أو جزئياً، من خلال قتل أفراد تلك الجماعة أو إلحاق الضرر الجسدي أو العقلي الجسيم بهم، وهذا ما قام به نظام بشار الأسد عبر طاقم مشفى المزة العسكري 601 بدمشق، كما جاء في شهادة العسكري المنشق عن المشفى، حيث أكد ما يلي:

- بعد نحو شهر من اندلاع الثورة السورية تحول مشفى 601 إلى مركز لتعذيب المعتقلين تصفياً والمختفين قسراً وقتلهم، وأصبح ذلك المشفى يتفوق على باقي فروع مخابرات بشار في التعذيب والقتل.

السيدات والسادة:

- لقد خرج من مشفى 601 خلال أقل من سنتين " 21 شهراً " فقط أكثر من 6000 آلاف جثة تمت تصفيتهم جميعا تحت التعذيب حتى الموت، حيث كان المجندون يحملون على الشاحنة المخصصة لنقل الجثث من المشفى إلى المحارق المعدة لحرقهم وتحويلهم إلى رماد في مشفى حرستا العسكري ومشفى تشرين العسكري الذي يبعد بضعة كيلو مترات فقط عن مشفى حرستا، ما يقارب سبعون جثة أسبوعياً.

" وفق ما جاء في شهادة و أقوال العسكري المنشق عن المشفى "

- يؤكد الشاهد عبر شهادته أن تعذيب المعتقلين تعسفياً والمختفين قسراً وقتلهم كان يتم بإشراف مباشر من مجموعة من الضباط وأطباء مشفى الموت 601 وفي مقدمتهم: مدير المشفى " العميد الطبيب غسان حداد "

ضابط أمن المشفى " العميد طه الأسعد "، ضابط الإدارة في المشفى " العقيد شادي زودة " وقبله " العقيد حسين ملوك ".

- كما عبر الشاهد المنشق عن مشفى الموت 601 عن فظاعة المنظر عند تحميل الجثث في الشاحنات من شدة آثار التعذيب الوحشي على تلك الجثث قبل أن تفارق الحياة في قسم الرضوض الخاص في المشفى الذي تحول إلى مسلخ للتعذيب حتى الموت.

- ونتيجة تلك الفظائع والمشاهدة المؤلمة، حاول بعض المجندين في المشفى الانشقاق عنه، فكان القتل تحت التعذيب مصير أول عسكري حاول الانشقاق وهو العسكري المجند زياد العلي من محافظة دير الزور. "وفق أقوال الشاهد"

- وحول خط سير الشاحنات التي تحمل الجثث، أوضح الشاهد أنها تدخل فارغة من الباب الرئيس وتمضي إلى الرحبة وبعد نحو ساعتين تغادر محملة بالجثث، لكنها تخرج من باب كبار الشخصيات (باب مطل على طريق قصر الشعب، ومخصص لدخول كبار ضباط المشفى وكبار المسؤولين، ومنه تدخل أسماء الأسد وزوجها بشار)

- وحول شكل الشاحنات وموعد حضورها إلى المشفى، أفاد الشاهد أن الشاحنات كان تأتي غالبا إما عند الظهيرة أو مساء بعد الثامنة، وهي لم تكن من نوع واحد، لكنها كانت تأتي كلها بمرافقة أمنية، وكان سائقها يغادرها فور إيقافها في الرحبة لـ"التحميل"، ولا يعود سوى عند الانطلاق مجددا، وعليه كان من المستحيل وحتى المحظور أن يتم التحدث معه أو سؤاله ولو عن شيء صغير، لأن ذلك كان كفيلا بوضع السائل في دائرة الشك والاستهداف.

- كان "تحميل" الجثث يتم بحضور ضابط الإدارة (ملوك وبعده زودة)، فضابط الإدارة هو من يملك سجل أسماء من تمت تصفيتهم، وهو المخول بمطابقة ما لديه من أسماء مع ما دُوّن من أرقام على أجساد الضحايا (ترقيم الضحايا دون إعطائها أسماء، قدم للنظام عدة "فوائد"، من بينها إخفاء هوية الضحية كليا، بحيث لا يستطيع أحد التعرف إلى صاحب الجثة عبر اسمه، مع صعوبة التعرف إلى الجثة عبر شكلها لأن الجثة غالبا ما تكون مشوهة ومتغيرة بشدة، كما أن الترقيم منع أي فرصة لـ"التلاعب" وتدوين اسم شخص حي على جثة رجل تم قتله، بهدف تخليص الشخص الحي إما بدافع المعرفة الوثيقة أو قبض الرشوة مثلا).

- إن المقر الرئيس الذي يتم فيه التعذيب والقتل هو "قسم الرضوض"، الذي تحول إلى مسلخ رسمي و"خط إنتاج" موت لا يتوقف.

- لم يكن اختيار مخابرات النظام لقسم الرضوض عن عبث، فهو قسم "منعزل" وموجود في أقصى المشفى بعيدا عن عيون وأسماع من يرتادونه، وهو أيضا قسم غير ضخم من ناحية المساحة إذا يقتصر على حوالي 5 غرف، زودت نوافذها بـ"شبك"، وعليه فقد كان المكان "نموذجيا" جدا في انعزاله وضيقه ليكون مركزا للتعذيب والقتل.

<u>السيدات والسادة:</u>

<u>يقول الشاهد: حاول فريق من الأمم المتحدة ربيع 2012 زيارة المشفى والتجول فيه للاطلاع على ما يثار بشأنه، فما كان من مخابرات النظام إلا افتعال مسرحية تحريض توضح امتعاض ورفض "المدنيين" الموجودين للوفد وتنديدهم بالأمم المتحدة، وهكذا غادر الوفد تحت ضغط "الاستياء والاحتقان الشعبي" دون أن يستطيع الولوج إلى الداخل وتفقد أقسام المشفى.</u>

- ورغم وجود عدد كاف من الشبيحة المحقونين طائفيا لممارسة أقسى أنواع الانتهاكات ضد المعتقلين بوصفهم "إرهابيين" فإن مخابرات النظام لم تكل الأمر كليا إلى هؤلاء، بل عينت على المبنى حرسا ومشرفين من عندها، يستعينون –وقت اللزوم- بطاقم القسم.

- ومنذ تحويله إلى سجن ومركز قتل، صار الاقتراب من قسم الرضوض محرما على من يخدمون في المشفى إلا أن يكونوا مارين بقربه لتنفيذ "مهمة"، مثل "تحميل" الجثث، وبات من الموبقات أو الجرائم التي لا تغتفر أن يخاطر أي مجند بمحاولة الدخول إلى المبنى أو استطلاع ما يجري فيه، لأن مصيره حينها لن يكون أفضل من مصير من "يحمل" جثثهم.

- ومع أن دخول قسم الرضوض كان ممنوعا إلا على عناصر المخابرات ومن يثقون بهم، فإن "المجرمين" لم يكن لديهم ما يخفونه أو يخافون منه على ما يبدو، حيث أفاد الشاهد أن جثامين من قضوا كانت تلقى أمام المبنى (ليشاهدها كل من يمر من طاقم المشفى) قبل أن يتم نقلها إلى الرحبة، و أنه شخصيا لا ينسى صورة الفتاة التي كانت ترتدي الأسود (الشهيدة رحاب علاوي التي كشفت زمان الوصل عن هويتها سابقا)، فقد كانت أقسى صورة علقت بمخيلته رغم بشاعة ما وقع على الجثث الأخرى.

- يؤكد الشاهد أنه رأى مرارا جثامين لأطفال يخمن أن بعضهم في أعمار تتراوح بين 14 و15 سنة.

- وقال الشاهد إن غالبية الجثث تخرج من قسم الرضوض، وقليل من الجثث تأتي من الأفرع الأمنية.

وأكد الشاهد المنشق عن مشفى المزة العسكري 601 مسلخ الموت:

- كنا نرى المصور الذي يصور الجثث، لكننا لم نكن نستطيع الحديث معه ولا الاقتراب منه.

- المساعد "محسن" كان يذهب من قسم الأليات إلى قسم الرضوض ليشبح على المعتقلين ويشتمهم.

- محمود زهوة وأحمد خضور ويعرب اسبر وحكيم الخطيب، كانوا من جملة من يرافقون عناصر المخابرات في قسم الرضوض.

- المساعد "رامي حمود" رئيس قسم الصيانة كان شبيحا من عيار كبير، وكذلك المساعد محمد ديوب .

- بعد تحول المشفى إلى مسلخ، أوكلت مهمة حراسته إلى عساكر من "الحرس الجمهوري" مدججين بالسلاح، كان يرافقهم مجندون من المشفى يحملون بنادق بلا ذخيرة.

السيدات والسادة :

لقد أقدمت إدارة مشفى المزة العسكري 601 على مدى أكثر من ثمان سنوات سابقة على ارتكاب أفظع الانتهاكات لحقوق الإنسان بارتكابهم جرائم التعذيب حتى الموت للمعتقلين تعسفيا والمختفين قسرا بشكل ممنهج متعمد ومستهدفين بأفعالهم شريحة معينة بهدف قتلها والقضاء عليها تماماً الأمر الذي يشكل من أفعالهم الإجرامية تلك جرائم إبادة جماعية وجرائم قتل عمد والتعذيب بهدف القتل .

لقد نص قانون العقوبات السوري على جريمة القتل العمد في المادة 535 منه وعاقب عليها بالإعدام.

كما نص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائي الدولية على جريمة الإبادة الجماعية في المادة 6 السادسة منه.

كما نص على جرائم التعذيب والقتل خارج نطاق القضاء والقانون في المادتين 7 و 8 منه واعتبرها جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وجميعها لا يسقط بالتقادم مهما امتد الزمن عليها وتجب محاسبة مرتكبيها.

كما نصت قواعد القانون الدولي العرفي على:

ق 89 " القتل محظور " ، ق 90 " يحظر التعذيب " ، ق 91 " العقوبات البدنية محظورة "

<u>السيدات والسادة:</u>

- استطاع الشاهد وهو عسكري منشق عن مشفى المزة العسكري 601 الكشف عن مجموعة ممن يقومون بإدارة وتنفيذ عمليات التعذيب والقتل العمد الجماعي في ذلك المشفى بحق المعتقلين تعسفياً والمختفين قسراً.

- نضع بين أيديكم تلك الأسماء المجرمة مع بعض الصور الشخصية لهم:

1- العميد الدكتور غسان حداد مدير المشفى ، 2- العقيد طه الأسعد ضابط أمن المشفى

3- العقيد حسين ملوك ضابط الإدارة الأسبق ، 4- العقيد شادي زودة ضابط الإدارة الحالي للمشفى

5- محمد ديوب ، 6- محمد عتعت ، 7- محمود زهوة 8- إسماعيل موضحة شخصيته بالصورة

9- محسن موضحة شخصيته بالصورة .

10- أنس شبلي ، 11- يعقوب موضحة شخصيته بالصورة ، 12- علي برازي ، 13- عبد القادر كاعود

14- علي حمدان ، 15- هاني جرموخ ، 16- أحمد رسلان ، 17- أحمد خضور ، 18- يعرب اسبر

19- الدكتور أكرم عباس ، 20- الدكتور إدريس موسى ، 21- الدكتور صائب العبد الله

22- الدكتور أحمد شبيب ، 23- الدكتور ياسين يونس ، 24- الدكتور طلال عمران

25- الدكتور محمد الصارم ، 26- إبراهيم خليل ، 27- عماد عبد الوهاب

28- رامي حمود ، 29- أسد فليحان ، 30- حسام موسى ، 31- الدكتور رامي سلوم

32- الدكتورة نولا الأشقر ، 33- الدكتور رامي محسن ، 34- الدكتور ناصر بركات

35- الدكتور عدنان أبو حسون ، 36- الدكتور محمد العلي

37- جيكر حسن ، 38- خضر العبود ، 39- خالد حوراني ، 40- راكان سبسبي

41- محمد أحمد تفنكجي ، 42- محمد عيد ، 43- سميح صليبي .

<u>السيدات والسادة:</u>

إن المشفى / 601/ الواقع في حي المزة بدمشق تحول من مشفى للعمل الإنساني إلى مسلخ بشري فقد العاملون فيه أدنى درجات الضمير والأخلاق والإنسانية ضاربين بعرض الحائط كل المواثيق والقوانين الوطنية والدولية وذلك منذ انطلاق الثورة السورية في مارس / آذار 2011م .

- كانت إدارة المشفى تضع كل جريحين في سرير واحد ويتم تقييدهما على السرير سوياً وكانوا يعاملون معاملة سيئة جداً حتى أن عمال النظافة في المشفى الذين يعملون بشركة تنظيف خاصة تابعة لرامي مخلوف كانوا يقومون بضرب الجرحى و إهانتهم .

- كان يتم تجميع وتكديس الجثث في رحبة الباصات داخل المشفى حيث يقوم الطبيب الشرعي بالكشف عليها وتسجيل تقريره الطبي على أن الجثة فارقت الحياة نتيجة جلطة دماغية أو احتشاء أو سكتة قلبية متجاهلاً بذلك آثار التعذيب الواضحة على جسد المتوفى ومن ثم يقوم الطبيب بعد ذلك بكتابة رقم الجثة على جبين المتوفى أو صدره وتحته رقم الفرع الذي توفي فيه ويذكر في التقرير الاسم الثلاثي للمتوفى وكامل المعلومات عنه ليقدمها بعد ذلك للعقيد شادي رزق زودة والذي يقوم بترحيلها وذلك عن طريق الكمبيوتر والأرشفة الإلكترونية.

- إن تلك الجثث كان يتم حرقها في حراق خاص بمشفى حرستا العسكري بدرجات حرارة مرتفعة حيث تتحول الجثة إلى رماد بحيث حتى لا يبقى أي دليل إدانة.

- مما تقدم عرضه يتضح ارتكاب نظام بشار الأسد جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وتعذيب وقتل عمد جماعي استهدفت جميعها جماعة معينة بقصد القضاء عليها نهائياً لذلك نطلب:

1- تشكيل لجنة تحقيق دولية مختصة للوقوف على جرائم الإبادة الجماعية المنفذة في مشفى المزة العسكري 601 وغيره، مدعومة بفريق دولي متخصص في الأدلة القضائية والطب الشرعي الجنائي وكشف مصير آلاف المعتقلين تعسفيا والمختفين قسراً في معتقلات بشار الأسد ونظامه.

2- الاستماع للشاهد الذي نوهت عنه جريدة زمان الوصل والذي كشف كل تلك الوقائع والأدلة والأسماء " وهو عسكري منشق عن مشفى 601 "

3- السعي والعمل الجاد لإحالة بشار الأسد وكل من ارتكب جرائم معه إلى قفص العدالة لينالوا جزائهم العادل جراء ما اقترفت أياديهم من جرائم تعتبر من أخطر وأشد الجرائم تهديداً للعالم والإنسانية والمجتمعات كافة.

ينتهز القانونيون السوريون الأحرار هذه المناسبة ويعربون عن فائق احترامهم وتقديرهم

هيئة القانونيين السوريين